البِنْيةُ السَّرديةُ فِي قصة "أوجانيا" الحبشية
دراسة سردية (*)

مروة إبراهيم عيد
كلية الآداب- جامعة القاهرة

الملخص

يهدف البحث إلى تعرف البنية السردية للقصة الحبشية لأوجانيا-التى تُعد من أشهر القديسات المسيحيات فى القرون الأولى للمسيحية- وذلك من خلال إبراز عناصر البنية السردية، على نحو ما تتمثل فى: البنية السردية للحدث، ووظائف البنية السردية فى القصة، والبنية السردية لشخصيات القصة، والوسائل الفنية التى رسمت بنية هذه الشخصيات، كذلك تعرف البنية الزمنية والمكانية.

الكلمات المفتاحية:

أوجانيا- القصص الحبشى- البنية السردية- البنية الزمنية – البنية المكانية.

Abstract

The paper aims to investigate the narrative structure of the Ethiopic Romance of Eugenia, which is one of the most famous Christian saints in the early centuries of Christianity. The research has various aspects as it deals with various literary elements and functions of the narrative structure in the Romance in terms of studying: the narrative structure of the event, and its functions, the narrative structure of the characters of the Romance, the technical tools that painted the structure of these characters, as well as the temporal and spatial structure in the Ethiopic Romance. Finally, this paper interrogates one of the most important Ethiopian literature genres, which is the Ethiopian Romance in general and its features. Simultaneously, it concentrates on providing a Narrative analytical study of the content of the Eugenia Romance as a representation of the Ethiopian literature.

Keywords:

Eugenia, the Ethiopian Romances, The narrative Structure, the temporal and spatial structure.

(*) البِنْيةُ السَّرديةُ فِي قصة "أوجانيا" الحبشية: دراسة سردية ، المجلد العاشر، العدد الرابع، أكتوبر ٢٠٢١، ص ص٩٧-١٣٣.

المقدمة

يسعى هذا البحث إلى التعرف على أهم الملامح الفنية للبنية السردية فى القصة الحبشية، ووظائفها الأدبية، والتوقف عند أهم عناصرها الفنية، على نحو ما تتمثل فى: الحدث والشخصيات والبنية الزمنية والمكانية. أما سبب اختيار هذا البحث، فيرجع إلى أهمية إظهار خصائص البنية السردية فى القصة الحبشية، لمواكبة دراسات السرديات البنيوية، ونظرياتها الحديثة. وتكمن أهميته فى تطبيق هذه الدراسات على الفن القصصى الحبشى، وإظهار خصائص بنيته، وهو ما يهدف إليه هذا البحث من خلال، إبراز سمات القصص الحبشي عامة، ثم التعريف بأوجانيا، والوقوف على بنية قصتها الحبشية وسماتها، ووظائفها وخصائصها الأدبية.

والمنهج المتبع فى البحث، هو: المنهج السردى.

أما عن الدراسات السابقة: فهناك دراسة عن إحدى القصص الحبشي الواردة بداخل نص حبشى معنون بـ " ሐተታ ዘርአ ያዕቆብ " فلسفة زرء يعقوب" للأستاذة الدكتورة: منال عبد الفتاح، بعنوان: "قصة الزوجة والأسد، دراسة سيميائية سردية". واهتم هذا البحث بتطبيق المنهج السيميائى، وهو علم حديث فى التحليل الأدبى[1]. كذلك هناك دراسة منشورة لـلدكتورة: مروة إبراهيم عيد، بعنوان: أفعال الكلام فى قصة "الأسكندر الأكبر" الإثيوبية.[2] واتبعت هذه الدراسة المنهج الكيفى والكمى، من خلال تحليل القصة الإثيوبية فى ضوء نظرية أفعال الكلام.

ويعتمد البحث على دراسة القصة الحبشية لأوجانيا، من خلال النص الحبشى "قصة أوجانيا"، الذى نشره "إدجار جودسبريد"، من خلال: ዜናዋ፡ለአውጋንያ።

Edgar J. Goodspeed: The Story of Eugenia and Philip, The American Journal of Semitic Languages and Literatures, Vol. 21, No. 1, 1904.

وهناك كثير من التساؤلات التى يطرحها هذا البحث، من أهمها: ما الفن القصصى فى الأدب الحبشى عامة؟ وأبرز عناصره؟ مَنْ أوجانيا؟ ما قصتها الحبشية؟ ما أبرز خصائص البنية السردية فى القصة؟ ما بنية الشخصيات فى قصة أوجانيا؟ هل تنوعت أدوار الشخصيات فى القصة؟ ما البنية الزمنية والمكانية فى القصة؟ كيف تحددت البنية السردية فى القصة؟.

ويسير البحث على المحاور الآتية: الملخص والمقدمة، أولاً: سمات القصص الحبشي. ثانيًا: تعريف بأوجانيا، وقصتها الحبشية، ثالثًا: البنية السردية للحدث، رابعًا: بنية الشخصيات، خامسًا: البنية الزمنية والبنية المكانية. ثم نتائج البحث وتوصياته، وقائمة بالمصادر والمراجع.

أولاً: سمات القصص الحبشي:

إن القصص الحبشي بوجه عام، كأية قصص عبارة عن: نص سردى ذو سمات تخييلية ورمزية، ويتألف من الخبر، أو مجموعة من الأخبار، التى يتوفر لها خصائص معينة، ويستند إلى موضوع محكى، وعناصر واقعية، نحو: الشخصيات والحدث. ويعكس نظام ثقافة الأحباش ورؤاهم.

والقصص فى الأدب الحبشى يندرج تحت ما يمكن أن نطلق عليه "الأدب الشعبي"، لذلك تتوفر فيه أغلب خصائص الشعبية، ومعظمه مجهولة المؤلف كأغلب الأنواع الأدبية الأخرى[٣]، كذلك تتضارب الآراء حول تاريخ تدوينها أو يجهل معرفته أحيانًا كما فى القصة محل الدراسة. وكثير من القصص الحبشية منقولة أو مترجمة عن القصص اليونانية أو القبطية، أو كذلك عن العربية، نحو:ዜና፡ በረላም፡ ወይዋስ "قصة برلعم ويوسف"[٤]، وأيضًا ዜና፡ አይሁድ "قصة اليهود" ليوسف بن جوريون[٥]، كذلك قصة ዜና፡አሒቃር "ምጽሐፈ፡ዶርሆ "قصة الديك".[٦] كذلك قصة أحيقار.[٧]

ولحق هذا النوع من القصص المنقولة كثير من التغيير فخرجت عن أصلها، وذلك إما بالإضافة أو الحذف، واختلفت اختلافًا بينًا عن أصلها، ويتخللها رؤية الأحباش المبثوثة عبر سطورها حول أبطالها، كما فى "قصة برلعم ويوسف"، وفى قصة ዘሩረቱ፡ ለእስክንድር "مسيرة الأسكندر"[٨]، فقد حوّل الأحباش أبطال القصة من وثنيين إلى مسيحيين، بل أصبح كثير منهم قديسين عندهم، وتُشبه هذه القصص إلى حد كبير كرامات الأولياء والقديسين أو الحكايات الشعبية، لاحتوائها على كثير من المعجزات والخوارق التى تضفى على أبطالها سمات عجائبية.

ويلعب هذا النوع من القصص-إلى جانب دوره الفني- دورًا تاريخيًا مهمًا، فهناك بعض القصص الحبشية الموضوعة أو المؤلفة، ومعظمها له أصل تاريخى، وكثير من حوادثها حقيقية، نحو: ዜናሁ፡ ፰፭፰ "قصة الجالا"[٩]، وقصة ብዕል፡ ነገሥታት "ثروة

الملوك"، التى تروى أحداثًا حقيقية عن ملوك الحبشة، ولا تخلو من الخيال[١٠]. كذلك هناك أيضًا قصص مؤلفة حول الأسكندر، نحو: ዜና:እስክንድር "قصة الأسكندر"، وتحتل أهمية كبيرة بين قصصه، كذلك هناك ዜና:ሞቱ:ለእስክንድር:መቄዶናዊ "قصة موت الأسكندر المقدونى".[١١]

وهناك إحدى القصص الشعبية المشهورة عند الأحباش، تسمى**ክብረ:ዘነገሥት** "جلال الملوك"، التى يعتقد أنَّها من تأليف الأحباش، أو استمدت بعض عناصرها من مصادر عربية[١٢]. وثمة عدد كبير من القصص لقديسين وقديسات وآباء الكنيسة، نحو: ዜና:አብዉ:ቅዶሳን"قصة الآباء القديسين".[١٣] كذلك هناك قصص شعبية خيالية بداخل السنكسار الحبشى، وأشار إليها المستشرق "بروس"، وعكست تأثر التراث الحبشى بالتراث المصرى، الذى نقل معظمه[١٤].

أما عن عنوان القصص الحبشية عامة فى الأدب الحبشى، فتعنون بـ زينا ዜና (قصة)، وأخرى بـ መጽሐፈ (كتاب)، نحو: መጽሐፈ:ዶርሆ "كتاب الديك"، أو ገድለ (كفاح) نحو ገድል:ወስምዕ:ዘቅዱስ:ቍጽርያኖስ:ቅድስት:ኢዩስጣ"كفاح وشهرة القديس قوبريانوس والقديسة إيوسطا"[١٥]. وهناك قصص معنونة أيضًا بكلمة ትእማረ "معجزة"، نحو:ትእማረ: ማርያም "معجزات مريم"[١٦]. ومعجزات الملاك ميخائيل فى القرن ١٧[١٧]، كذلك معجزات القديس تكلاهيمانوت[١٨]، وهناك بعض القصص لا تحمل عنوانًا.[١٩]

وتتشابه ملامح الأبطال فى معظم القصص الحبشية، ويقتصر الراوى الحبشى على جوانب مهمة تميز الشخصية، وتخدم الهدف الرئيسى للقصة، ويلبى وظيفتها، ومعظم شخصيتها تاريخية حقيقية، ما يعكس مصداقيتها وتجذب المروى. وتتميز عامة بقلة الشخصيات، ما يكشف أيضًا عن بنية حكائية بسيطة، غير أنَّها تؤدى أدوارًا مختلفة، نحو: بطولية، وثانوية، كذلك شخصيات مضادة.

وتتميز القصص الحبشية بغلبة الصفة الأخلاقية على معظم أحداثها، ولا تخلو من الصفات الفلسفية اللاهوتية، نحو: ዜና ሀሊዎዶሩስ "قصة هاليودورس" التى تزخر بالحكم الفلسفية[٢٠]. وتحمل كثير من القصص الحبشية الطابع المحلى الصرف، واصطبغت فعليًا بحياة الأحباش وعاداتهم[٢١].

ثانيًا: تعريف بأوجانيا، وقصتها الحبشية:

تُعد ኦውጋንያ "أوجانيا"[٢٢] من أهم القديسات المسيحيات فى القرون الأولى للمسيحية، وآمن بقدسيتها كثير من الشعوب الشرقية ضمنها الأحباش. ولدت أوجانيا في روما من أسرة وثنيّة، أبوها يسمى ፊልጶስ "فيلبوس"، وسافر مع عائلته إلى الأسكندرية، وذلك عندما أقيم حاكمًا عليها. وعندما بلغت أوجانيا الخامسة عشر من عمرها، أدركت الإيمان الصحيح، وذلك لصفات كثيرة تميز شخصيتها كما سنرى لاحقًا من خلال قصتها، ثم تخلت عن وثنيتها، وتحدّت أباها الذى كان يدين بها. وبدأت تسلك طريق الرهبنة والإيمان بالمسيحية والدعوة لنشرها.

ورد ذكر القديسة أوجانيا فى السنكسار الحبشى، ويحتفل بها الأحباش فى ٥ من شهر ጥቅምት تخشاش[٢٣]، كذلك ذكرها "رايت" ضمن عدد كبير من الشهيدات والقديسات لدى الأحباش. [٢٤] وتحتفل الكنيسة اليونانية واللاتينية بذكراها فى ٢٤ ديسمبر.[٢٥]

وتعرف قصة "أوجانيا" فى كثير من الآداب الشرقية، نحو: السريانية[٢٦]، واليونانية، والاتينية[٢٧]. ولا يعرف تاريخ تدوين أو نقل هذه القصة فى الحبشية. وذكر "إدجار": أنها نقلت عن اليونانية، أو القبطية. وهناك ثلاث مخطوطات شرقية فى المتحف البريطانى لقصة أوجانيا، الأولى (A) ٦٨٩، والثانية (B) رقم ٦٨٧، والثالثة (C) رقم٦٨٦.[٢٨] والفروقات بينها طفيفة، واتضح لنا هذا من خلال هوامش القصة الحبشية.

وتدور قصتها باختصار: عندما جاءت أوجانيا إلى الأسكندرية، طلبت من أبيها فيليب التوجه إلى الصحراء فى رحلة مع خصيين، وتمكنت خلال رحلتها من الإدراك بالإيمان الصحيح، حيث تنكرت فى صورة شاب، وسميت بـ"أوجانيوس"، لكى تدخل دير رهبان، وطلبت من رئيسهم أن يعمدها، وبعد أن مات رئيسهم، طلب الرهبان منها أن ترأسهم وتتوالى أحداث القصة، حيث عادت إلى عائلتها، التى آمنت بقدسيتها، غير أنها ماتت شهيدة على يد حاكم روما الوثنى فى نهاية القصة.

ثالثًا: البنية السردية

إن البنية السردية: هى خطاب أو شكل تعبيرى، ومرادفة للحبكة، وتشكل أحداث

القصة، وتسهم فى التكوين السلوكى والأخلاقى للشخصيات وتغيير أنماط حياتهم، وترتبط بالبنية الثقافية للمجتمع، وثمة نقطة واقعية يعتمدها الراوى، وينطلق منها إلى عالم خيالى حيوى[٢٩]. كما ذكر "بروب" فى تعريف البنية السردية: "أنها مثل الحياة عالم متطور فى التاريخ والثقافة"، ويتفق معه "رولان بارت"، حيث إنها: التعاقب والمنطق والسببية.[٣٠]

أنواع السرد فى القصة

إن السرد هو كل مادة صالحة لكى يضمنها الإنسان سروده، ويمكن أن تحتمله اللغة المنطوقة شفوية أو مكتوبة. ومن الناحية البنيوية، فإن السرد يعتبر طرفًا فى الجملة، ليس مجرد مجموعة من الجمل[٣١]. وقد ميز كثير من المؤرخين نحو: "تزفيتان تودوروف": بين أنواع ثلاثة للسرد، **الأول: الرؤية من الخلف**، وفى هذا السرد يكون السارد أكثر معرفة من الشخصية ورغباتها السرية أو أفكارها، وعالم بكل شىء وحاضر فى كل مكان. **والنوع الثانى: الرؤية مع. ويعرف أيضًا:(بالسرد الموضوعى)** وفى هذا السرد يعرف الراوى بقدر ما تعرف الشخصية. **والنوع الثالث: الرؤية من خارج، ويعرف أيضًا:(بالسرد غير الموضوعى أو غير المباشر)** وهو وصف حى محايد لحركة الأبطال وأقوالهم، وللمرئيات الظاهرة والمشاهد الحسية مع غياب التوضيح.[٣٢]

وتميزت القصة –التى بين أيدينا– بنوعين من أنواع السرد، **أولاً: السرد الموضوعى**: واتضح من خلال تعدد مظاهر حضور الراوى فى السرد، وهو شخصية حكائية موجودة داخل الحكى، يظهر من خلال تدخلاته فى سياق السرد، حيث كان يذكر الراوى المروى دائمًا، بأن أوجانيا فتاة وليست شابًا لتنكرها، كذلك فى ما كانت تقوم به من مهام الدير، فنقرأ:

ወእሙንቱሰ፡ኢያእመሩ፡ከመ፡አንስትያዊት፡ይእቲ።
ወዘቲ፡ቅድስት፡ተፀምደት፡ለመልእክተ፡ምኔት፡
ወኩሉ፡ዘይትገብር፡ለመልእክተ፡መፍቅዳ፡መካን፡
አምጽአ፡ማይ፡ወሰቢረ፡ዕፀው፡ወአስተናጽሐ፡
ወኰስተሮ፡መካን፡ወታበስል፡ሎሙ፡ወትበውእ፡
ውስተ፡ሀገር፡ወትሣያጥ፡መፍቅደ፡መነከሳት።[٣٣]

"وأما هم فلم يعرفوا أنها امرأة، وصمدت هذه القديسة لمهام الدير،

وجميع ما يحتاجه هذا المكان من عمل، وتجلب المياه وخشب الصبار، وتنظف وتكنس المكان، وتطبخ لهم، وتذهب إلى السوق، وتشترى ما يريده الرهبان...".

ومثال آخر: عندما تدخل الراوى فى السرد، وذكر معجزات رئيس الدير، فنقرأ:

ወብዙኃ፡ይዜንዉ፡በእንተ፡ኂሩቱ፡ለዝንቱ፡ኤጲስ፡ቆጶስ፡
፡ከመ፡ይጸውር፡እሳት፡በልብሱ፡ወኢያውዒ፡ወይወስድ፡
ኀበ፡ዘፈቀደ[٣٤]

"ويحكى الكثير عن خير هذا الآب، نحو: اشتعال النيران فى ملابسه، ولا يحترق، ويلقيها كما يشاء...".

ثانيًا: السرد غير الموضوعى (غير المباشر)[٣٥]: حيث ترك الراوى الحبشى للمروى أن يروى دونما تدخل فى السرد، وصور بعض الأحداث، ولم يشترك فيها برأي أو قرار، نحو: قرار رهبان الدير وتشاورهم، حول تعيين أوجانيا مكان رئيس الدير عند وفاته:

ወይቤሉ፡አልቦ፡ዘይነብር፡ዲቦ፡መንበረ፡አቡ፡
ምኔት፡ዘእንበለ፡ዝንቱ፡ወሬዛ።ወይእዜ፡ንዑ፡
ንስአሎ፡ለዝንቱ፡ወሬዛ፡ቅዱስ፡አውጋንዮስ፡
...[٣٦]

"ويقولون: ليس هناك من يعتلى كرسى الدير سوى هذا الشاب، وهيا بنا الآن نسأل هذا الشاب القديس أوجانيوس...".

واشتملت الفقرة السابقة عنصرًا مهمًا ضمن عناصر نسيج القصة، وهو الحوار: الذى يخدم الحدث، واتضح خالصًا من تدخل الراوى، حيث جاء على لسان شخصيات القصة.

كذلك نلاحظ استعمال الراوى ضمير الغائب، ما يدل على عدم تدخله فى مجرى أحداث القصة، بل وصفها فقط، كما نقرأ فى وصفه لفيليب أبى أوجانيا، عندما كان مفتقد ابنته ويشاهد بلهفة التمثال المصنوع على هيئتها ويواسيه، كما نقرأ:

ወእንዘ፡ይበውእ፡ወይወፅእ፡ይኔጸር፡ኀቤሃ፡ወይሰግድ፡
ለቲ፡ከመ፡ይትናዝዝ፡በእንተ፡ወለቱ።[٣٧]

"وبينما يدخل ويخرج ينظر إليه، ويسجد له، ويواسيه بشأن ابنته...".

والسرد فى القصة عامة أقرب إلى المرويات الشفوية، وهى التى تقوم بسرد قصة ما. وتهتم بالطريقة التى تحكى بها هذه القصة، وتخضع لمؤثرات معينة منها الراوى والمروى له، كذلك بالمادة الحكائية، التى استمدت منها البنية السردية ثباتها البنيوى.[٣٨] كذلك دور الشخصيات بدور التحفيز على السرد بنوعه الشفاهى، بوصفه عاملاً مشاركًا ينشط الفعل السردى، ويثبت صلاتهم بالعالم الذى يعيشون فيه[٣٩].

البنية السردية للحدث فى القصة

الحدث: هو الموضوع أو الحكاية، التى يخاطب الراوى من خلالها المروى، ويحدد من خلاله الوظائف التى تقوم بها الشخصية، وفعل محدد من منظور دلالته فى سير الحبكة، وتمثل الوظائف الأجزاء الأساسية فى القصة التى تتساند فيما بينها، وتقوم على موضوع واحد[٤٠].

ويقسم الحدث عامة إلى ثلاث مراحل، هم، المرحلة الأولى: البداية أو الموقف، وهى مجموعة من الأحداث تنشأ من تجمعها موقف معين. المرحلة الثانية: هى الوسط: وفيها تنمو الأحداث وتتحول إلى سلسلة متشابكة الحلقات، وبها ينشأ عنصر التشويق. والمرحلة الثالثة: هى النهاية أو التنوير ويتحقق بها الاكتمال للحدث.[٤١]

المرحلة الأولى: البداية أو الموقف:

وتميزت القصة منذ بدايتها بالانفصال المكانى: وهو غياب البطل عن مكان إقامته، واتضح هذا عندما غابت البطلة أوجانيا فى رحلة طويلة من محل إقامتها بمحض إرادتها، وذلك عندما شعرت بأنها فى حاجة إلى التفكر والتدبر بشأن إيمانها، ومثّل غياب أوجانيا نقطة تحول كبيرة فى أحداث القصة لتحويلها من الوثنية إلى المسيحية. وقد ظل أباها وأمها يبحثان عنها طيلة أحداث القصة، فنقرأ عندما أرسل أبوها جنودًا لتولى هذه المهمة، نحو:

ወእምዝ፡ፈነወ፡አቡሃ፡ይኅሥሣዋ፡ወለአከ፡አፍራስ፡በዙኁ፡
ወዘይቈዓኖሙ፡ከመ፡ይኅሥሣዋ፡ውስተ፡ኩሉ፡ብሔር፡
ወአድየሚሃ፡ለእስክንድርያ፡ወኃሥሣዋ፡ወኢረከቡ፡ላቲ፡

አሰረ።[٤٢]

"وهكذا أرسل أبوها للبحث عنها، فأرسل فرسانًا كثيرين بأحصنتهم، لكى يبحثوا عنها فى كل الأرض المجاورة للأسكندرية، فبحثوا عنها ولم يجدوا لها أي أثر...".

المرحلة الثانية: هى الوسط: فقد أدى الانفصال المكانى للبطلة مهمة أحداث القصة، حيث من خلاله أدركت الإيمان الصحيح وتعرضت إلى الاختبار، الذى هو ضمن عناصر ووظائف البنية السردية، وذلك عندما ذهبت أوجانيا إلى الصحراء، وواجهت أحداثًا كثيرة وأنجزتها.

وانكشف الاختبار من خلال: تنكرها وقص شعرها لتصبح شابًا، واعتقاد كل من حولها أنها شاب، وأدت واجباته، وتحملت على عاتقها مسؤوليات الرجل من خلال تولى رئاسة الدير، كذلك فى مواجهة إغواء المرأة الشريرة لها، ومحاولة إفسادها والافتراء عليها، واتضح من خلال هذا الصراع بين البشر، والتضاد بين الخير والشر.

المرحلة الثالثة : وتشكل لحظة التنوير (أى نهاية) فى القصة، وتتضمن انتصارات أوجانيا: وتثير لنا كل ما اشتملت عليه القصة قبلاً من أحداث، واشتملت على اعتراف أبيها فيليب بقدسيتها وإيمانه بالديانة المسيحية، واعتراف أهلها ومدينتها كذلك، وعبرت القصة بفرح مدينة الأسكندرية ومصر كلها بعودتها، وهو كناية عن الانتصار، كما نقرأ:

ወፈሥሐት፡ሀገረ፡እስክንድርያ፡ወኩሉ፡አድየሚሃ፡
ለግብጽ፡በይእቲ፡ዕለት።[٤٣]

"وفرحت مدينة الأسكندرية وكل مناطق مصر بهذا اليوم...".

وتتجلى وظائف كثيرة فى البنية السردية للقصة[٤٤]، بخلاف وظيفة السرد نفسه، نحو: **وظيفة توضيحية وتفسيرية**، فى عدم معرفة رهبان الدير بأن أوجانيا فتاة، وأنها تختلف فقط عن رئيس الدير السابق بحسن جمالها، وتبدو كفارس محارب وشجاع:

ወኢያእመሩ፡መነኮሳት፡እምአበ፡ምኔት፡ቀደማዊ፡
ዘእንበለ፡አርአያ፡ሠናየ።ወዝንቱ፡ቅዱስ፡ናሁ፡በቍዖሙ፡

ከመ፡ኀያል፡ብእሲ፡ፈረሳዊ።ዘድልው፡ለተቀትሎ፡ፀር።[٤٥]

"ولم يفرق الرهبان [بين أوجانيا] ورئيس الدير السابق سوى حسن الجمال، وهاهو هذا القديس مفيد كرجل فارس قوي، مستعد لمحاربة العدو...".

كذلك يتضح فى العبارة السابقة **الوظيفة التمجيدية** للبطلة بحسن جمالها، ونقرأ أيضًا تمجيدًا آخر لإيمانها وطهارتها:

በጸሎታ፡ወበስእለታ፡ወበንጽሕናሃ፡ለአውጋንያ፡
[٤٦]..

"بصلاة وشفاعة وطهارة أوجانيا...".

أما **الوظيفة الرمزية**، فاتضحت بكثرة تجاه البطلة، والرمز لها بأنها فارس شجاع، لإثارة حماس المروى. كما فى مشهد مواجهة أوجانيا لجنود حاكم روما الثائر، فنقرأ:

ወወፅአት፡ዛቲ፡ቅድስት፡እመካነ፡ከመ፡ዘይወፅእ፡
ፈረሳዊ፡ለተቀትሎ፡ዕደዉ፡ወተቀወሞ፡ወተጋደለቶ፡
በእንተ፡ሃይማኖተ።[٤٧]

"وخرجت هذه القديسة من المكان، كما يخرج الفارس لمقاتلة الأعداء، وقاومته وجادلته بشأن الإيمان...".

وظيفة انطباعية أو تعبيرية: يعبر فيها الراوى عن أفكاره ومشاعره، واتضح هذا تجاه البطلة كثيرًا، نحو: الحزن الذى عم الأسكندرية، عندما رحلت أوجانيا، فنقرأ:

ወኮነ፡ዐቢይ፡ሐዘን፡ውስተ፡ሀገረ፡እስክንድርያ፡[48]

"وكان حزنًا كبيرًا فى مدينة الأسكندرية...".

كذلك وظيفة تأثيرية: تتمثل فى إدماج المروى فى عالم الحكاية ومحاولة إقناعه بقدسية البطلة، فنقرأ:

ወንሥአሎ፡ለእግዚእነ፡ኢየሱስ፡ክርስቶስ፡
ወልደ፡እግዚአብሔር፡ከመ፡የሀበነ።ሥርየተ፡
በጸሎታ፡ወበስእለታ፡ወበንጽሕናሃ፡
፡አሜን።።ወአሜን።።[49]...ለአውጋንያ፡

"ونسأل سيدنا يسوع المسيح بن الرب، أن يهبنا
المغفرة بصلاة وشفاعة وطهارة أوجانيا...، آمين
وآمين."

رابعًا: بنية الشخصيات

تُعد بنية الشخصيات من أهم عناصر البنية السردية للقصة عامة، حيث إنها تنشأ الحدث وتنشأ منه، وتعطى له قيمة، ولا تتحقق وحدة الحدث إلا بتصوير الشخصية، وهى تعمل عملاً له معنى، لأن المعنى ركن أساسى من أركان القصة، والشخصية تقوم على خدمة المعنى، وبذلك يتحقق لها الشكل، وهو ما يميز العمل الفنى عن غيره من الأعمال. (٥٠)

وتُعد الشخصيات من العناصر الأساسية التى تدفع الأحداث إلى الأمام وتخلق الصراع، كما أنها عنصرًا أساسيًا للدراسات السردية الحديثة. وعرّف التحليل البنيوى الشخصيات بوصفها كائنًا وليس مشاركًا، وكل شخصية فى القصة وإن كانت ثانوية، لها دور فعال(٥١).

ونقسم الشخصيات فى قصة أوجانيا الحبشية، إلى: بطولية، وثانوية، وشخصيات مضادة.

الشخصيات البطولية

بطلة القصة ʻʷʳʸ أوجانيا

إن حياة بطلة القصة أوجانيا منذ بدايتها، والمراحل المتتالية التى مرت بها، ونظمت فى وحدات حكائية متفاوتة ومتعاقبة ومتناسقة، من: ميلادها، وصفاتها، وقوة شخصيتها، وسلطتها، ثم معاناتاه، واضطهادها، وانتصارها، ومعجزاتها، وأخيرًا موتها، فكل مرحلة من هذه المراحل؛ وصفت بميزات خاصة، ووسائل فنية رسمت بنية الشخصية، وعبرت دلاليًا عن أفعالها وانجازاتها التى حققتها، وهى ضرورة لازمة من ضروريات البنية السردية(٥٢)، وتوضح مدى التطور الدلالى لمتنها ومكوناتها، ما يجعلها نسيجًا متجانسًا أقرب إلى "كرامات الأولياء والقديسين"(٥٣)، أو "الحكاية الشعبية" التى تخضع بطلها إلى الاختبار وتجارب معينة(٥٤).

فنقرأ ما ورد فى القصة عن ميلاد أوجانيا، وصفاتها، إذ إنها تتصف بجمالها وعظمتها، كذلك تتصف بثقافتها لتعلمها معظم الكتب المقدسة:

ወወለደት፡ሎቱ፡ወለተ፡ግርምተ፡ወላሕይተ፡ወስማ፡
አውጋንያ፡...ወኮናት፡ይእቲ፡ወለቱ፡ድንግል፡
ወተምህርት፡ኵሎ፡ጥበበ፡ሮሜ።ወትርጓሜ፡
መጻሕፍት፡ኩሎ።(٥٥)

"وأنجبت له ابنة عظيمة وجميلة اسمها، "أوجانيا"...
وكانت تلك الابنه العذراء متعلمة كل حكمة الروم،
وجميع الكتب المترجمة...".

كذلك تتصف شخصية بطلة القصة، بقوة إرادتها وفرض سيطرتها على الآخرين حتى على أبيها، الذى أراد تزويجها من بعض الأشخاص ذوى السلطة والمال، ممن تقدموا لها لحسن جمالها وعظمتها، غير أنَّها رفضت، وتجسد القصة حالة من القوة الأنثوية، تسعى إلى إثبات هيمنتها من خلال قوة إيمانها، كما نقرأ:

ወሶበ፡ኮነ፡ወበጽሐ፡መዋዕሊሃ፡ፀወሬዓመተ፡ኀሠሥዋ፡
ብዙኃን፡መኳንንት፡እምኀበ፡አቡሃ፡ከመ፡ያውስብዋ።
ወይቤላ፡ውእቱ፡መኰንን፡ዕልው፡አቡሃ፡ከመ፡ያውስብዋ።
ወይቤላ፡ኦወለትየ፡አእምሪ፡ከመ፡ብዙኃን፡መኳ
ንት፡ወመላእክት፡የኀሥሡኪ፡እምኔየ፡ንግርኒ፡
ዘትፈቅዲ፡ምንተ፡ብኪ፡ዘትብሊ።ወአውሥአቶ፡
ወትቤሎ፡ለአቡሃ፡አከ፡ይደልወከ፡ኦአቡየ፡አፍቅሮ፡
ብዕል፡ወንዋየ፡አላ፡ባሕቱ፡ይደልወከ፡አፍቅሮ፡
ምሕረት፡ወአፍቅሮ፡ኂሩት፡ወአሠንዮ፡ምግባር።(٥٦)

"وعندما بلغت خمسة عشر عامًا، طلب كثير من الحكام من أبيها ليتزوجوها، وقال لها أبوها الحاكم الثائر عن من يتزوجوها، فقال لها: هل تعلمى يا ابنتى أن كثيرًا من الحكام والرسل يطلبونك منى؟!، اخبرينى بمَن تريدين الزواج. فأجابت أباها قائلة: لا تزن يا أبى حب الغنى والأموال، بل زن فقط حب الرحمة، وحب الخير، والعمل الحسن..."

كذلك فى موضع آخر، ينكشف قوة إرادة شخصية البطلة، حينما قررت الانفصال عن أبويها، واعتناقها المسيحية. ويتضح هذا من خلال حوارها مع الخصيان،

اللذين أرسلهما أبوها معها لمرافقتها وحمايتها فى الصحراء، إذ أثبتت هيمنتها، وقوة إرادتها عليهما بحوارها، فتقبلا ما تقوله، وعلى الفور لبّيا طلبها، واعتنقا المسيحية مثلها، فنقرأ:

ትቤ፡ነጽሩ፡ከመ፡አቡየ፡ወኵሎሙ፡እለ፡ምስሌሁ፡
ያመልኩ፡አጋንንት፡ሰያጥን።ወይደልወነ፡ለነ፡
ከመ፡ንኅሥሥ፡ሜ።ወትርጓሜ፡መጸሀፍት፡
ወስብሐተ፡መንፈሳዌ፡ወኅሩየ፡ለነፍሳቲነ፡
ሕይወተ፡ዘለዓለም፡ወተመጠውዋ፡ኅፅዋነ፡
ዘትቤ።[٥٧]

"وتقول: انظرا [للخصيين] لأن أبى وكل الذين معه يعبدون الشياطين. ويجب علينا أن نبحث عن ترجمة الكتب، والتسبيح الروحانى والمختار، لتحيا نفوسنا للأبد، وتقبلا الخصيان ما تقوله...".

كذلك يتضح أيضًا قوة شخصية البطلة "أوجانيا"، عندما أخذت قرارًا بتحويل نفسها شابًا، يسمى አውጋንያስ "أوجانياس" بدلاً من "أوجانيا"، لكى تدخل دير الرهبان، وأمرت الخصيان بحلاقة شعرها لمقابلة رئيس الدير، كما نقرأ ما ورد فى القصة الحبشية:

ወትቤሎሙ፡ይደሉ፡ከመ፡ትላፅዩ፡ሥዕርተ፡ርእስየ፡
ወእምዝ፡እለብስ፡ልብሰ፡ተባዕተ፡ወንሑር፡ሠለስቲነ፡ኀበ፡
ኤጲስ፡ቆጶስ፡ዘዝንቱ፡መካን፡ቡሩክ፡እስመ፡ሰማዕኩ፡
በእንቲኣሁ፡ከመ፡ይገብር፡ተአመረ፡ዐቢይተ፡
...ወኢይሬኢ፡ገጸ፡አንስት።[٥٨]

"يجب أن تحلقوا شعر رأسى، ثم أرتدى لباس ذكور، ونذهب ثلاثتنا إلى رئيس الأساقفة لهذا المكان المبارك، لأننى سمعت بشأنه، أنه يعمل معجزات عظيمة... ولم ير وجه نساء".

ونتساءل هنا ما الغرض من تحويل أوجانيا إلى شاب يسمى "أوجانياس"؟!، حيث أرادت القصة تولى أوجانيا رئاسة هذا الدير، وإثبات قوتها وهيمنتها على الرجال أنفسهم، كذلك تأثرت القصة بشخصية أحد الرهبان الواقعيين، يسمى "أوجانياس"[٥٩]، الاسم نفسه الذى سميت به أوجانيا، عندما ادعت أنها شاب.

ثم تتوالى القصة فى سرد أحداث معاناة، واختبار، وسلطة أيضًا، مرت بها أوجانيا بعد تحويلها شاب، وذلك عندما آمنت بقدسية رئيس الدير وشاهدت معجزاته، حيث اعتنقت المسيحية، وترأست الدير بعد وفاته. واتضح كثرة الأحداث الاضداد (المخالفة) لبعضها البعض التى تميز الأدب الحبشى[٦٠]، من خلال أدائها أدوار الفتاة والشاب، وتحملها مهام الدير.

واتسمت شخصية البطلة بصفات عجائبية كثيرة، وقدرات خارقة للطبيعة والإنسان، نحو: ما قامت به أوجانيا لمرأة تعانى من المس، كما نقرأ:

ወመጽአት፡ኀበ፡አበ፡ምኔት፡ወወድቀት፡ታሕተ፡እገሪሁ፡
ለቅዱሰ፡እግዚአብሔር፡ወትቤ፡መሐረኒ፡አቅዱስ፡
ለእግዚአብሔር፡ወአሕይወኒ፡እምዝንቱ፡ሕማምየ፡
ወጸለየ፡ቅዱሰ፡ላዕሌሃ፡ወወፅአ፡ሰይጣን፡እምላዕሌሃ፡
ለብእሲት፡ወሐይወት፡ሶቤሃ፡ወሖረት።[٦١]

"وجاءت إلى رئيس الدير، وتهاوت تحت قدم قديس الرب، قائلة: قدنى يا قديس إلى الرب، واشفنى من مرضى. وصلّى القديس عليها، وخرج الشيطان من هذه المرأة، فعندئذ شفيت وذهبت...".

وأكدت القصة على أن المسيح منح لها كثيرًا من الصفات العجائبية، نحو:

ወጸገዋ፡እግዚእነ፡ኢየሱስ፡ክርስቶስ፡ሀብተ፡ሠናየ፡ተወፅእ፡
አጋንንተ፡ወታሓዩ፡ሕሙማን፡ወትከሥት፡አዕይንተ፡
ዕዉራን።[٦٢]

"ومنحها سيدنا يسوع المسيح هبات حسنة، حيث تطرد الشياطين، وتشفى المرضى، وتُبصر العميان".

وعادت أوجانيا لأسرتها، التى اعتنقت المسيحية، وفتحت الكنائس وهدمت الأوثان، ثم تولت رئاسة أحد الأديرة للراهبات، غير أنها ماتت شهيدة فى نهاية القصة على يد حاكم روما الوثنى، كما نقرأ:

ወአዘዘ፡አዋዲ፡ከመ፡ያርሕዉ፡አብያተ፡ክርስቲናት፡
ወይግብኡ፡ወነሥአ፡ክርስቲናት፡..ወያማስኑ፡አብያተ፡

ለአውጋንያ፡ወፈነዋ፡ውስተ፡ዐቢይ፡ምኔት፡...ጣዖታት
አዘዘ፡...ወባረከ፡...ወሜማ፡እመ፡ምኔተ፡ለመካነ፡መነኮሳት፡
ለኰነኔሃ፡ወኢያንተጉ፡ኰንኖታ፡እኩያነ፡እስከ፡ፈጸመት፡
ስምዓ፡ወነሥአት፡አክሊለ፡በኀበ፡ክርስቶስ።[٦٣]

"وأمر المنادى بفتح الكنائس، فجاء وقام المسيحيون...وهدموا بيوت الأوثان... وأخذ أوجانيا، وأرسلها إلى دير كبير، وبارك ...ونصبها على الدير مكان الرهبات... أمر الحاكم بعدم توقف سياط الأشرار، وتلقت شهادتها، ونالت الأكليل عند يسوع..."

فيليب أبو أوجانيا: الشخصية الثانية من الشخصيات البطولية، وهو شخصية واقعية وتاريخية، وكان حاكمًا وثنيًا على مدينة الأسكندرية، ونبعت شهرته من شهرة ابنته القديسة أوجانيا، فأحيانًا تُعرف قصتها بقصة أوجانيا وفيليب. ووصفت شخصيته فى القصة، بأنه كان حاكمًا على مدينة الأسكندرية، وكان وثنيًا يكره المسيحية ويحاربها، حيث أمر بهدم الكنائس، كما نقرأ:

ወሜሞ፡ላዕለ፡ሀገረ፡እለእስክንድርያ፡ለብእሲ፡
አረማዊ፡ዘስሙ፡ይብልዎ፡ፊልጶስ።...፡አዘዘ፡ይዕፅዉ፡
አብያተ፡ክርስቲያናት፡ወሰደደ፡ክርስቲያነ።[٦٤]

"ونصب على مدينة الأسكندرية رجلاً وثنيًا يسمى "فيلبوس" ...، أمر بهدم الكنائس وطرد المسيحيين..."

وسمح فيليب لابنته أوجانيا بالذهاب إلى صحراء الأسكندرية، غير أنه حزن حزنًا شديدًا، عندما غابت عنه فترة كبيرة، وأرسل جنودًا للبحث عنها ولم يجدها، وأمر بصنع تمثال يشبهها لكى يواسيه، وعبرت شخصيته بمكنون أفكارها ومشاعرها الحقيقية تجاه ابنته، كما نقرأ:

ወሐዘኑ፡አቡሃኒ፡ወእማኒ፡ዐቢይ፡ሐዘነ፡ፈድፈደ፡
በእንቲአሃ፡ወአኀዙ፡ይላሕዉ፡ወይብኪዩ፡ብዙኀ።
ወአዘዘ፡አቡሃ፡እምብዙኀ፡ሐዘኑ፡በእንቲአሃ፡ከመ፡
ይግበሩ፡ሎቱ፡ጣዖት፡በአርአያሃ፡ወበአምሳሊሃ፡

ወገብሩ፡ወተከሉ፡ውስተ፡ቤቱ።ወእንዘ፡ይበውእ፡
ወይወፅእ፡ይኔጸር፡ኀቤሃ፡ወይሰግድ፡ላቲ፡ከመ፡
ይትናዝዝ፡በእንተ፡ወለቱ።[٦٥]

"وحزن أبوها وأمها حزنًا عميقًا بشأنها، وأخذا يبكيان وينتحبان كثيرًا. ثم أمر أبوها من كثرة حزنه عليها أن يصنعوا له صنمًا على هيئتها ومثلها. وفعلوا كما أمر، ووضعه بداخل بيته، وبينما يدخل ويخرج ينظر إليه، ويسجد له، ويواسيه بشأن ابنته..."

ثم يتضح مشهد مخالف آخر لوصف ما سبق من خلال فرحة فيليب الذى طار بهجة، عندما عادت ابنته أوجانيا إليه، وذلك بعد افتراء المرأة الشريرة على أوجانيا، وادعت وهى متنكرة فى صورة شاب وترأس الدير، أنها حاولت التغرير بها، ما أدى إلى سجنها من قبل فيليب، إذ كان لا يعرف أنها ابنته، وذلك لهيئتها شاب، وعندما تقابلت مع أبيها عرّفته أنها ابنته أوجانيا، وكشفت له حقيقة افتراء هذه المرأة لها، فنقرأ:

ወእምዝ፡ተመይጦት፡ኀበ፡አቡሃ፡መኰንን፡ወትቤሎ፡
ለእመ፡ነገርከከ፡አነ፡ጽድቅ፡ትኬንንኑ፡ዛቲ፡ብእሲት፡
ሐሳዊተ፡ወይቤ፡መኰንን፡በልፅአወሬዛ፡ዘሀሎ፡
ወሶበ፡ርእየ፡መኰንን፡ዘንተ፡መንከረ፡ዐቢየ፡...ኀቤከ
ሰረረ፡ኀበ፡ወለቱ፡አውጋንያ፡ወሐቀፋ፡ወበከየ።ወይቤ፡
የ፡በአማን፡ወለትየ፡አንቲ፡ወዕቀሩረተ፡ዐይንየ[٦٦]:

"ثم عادت إلى أبيها الحاكم، قائله: إذا حدثتك بالصدق، ستحاكم هذه المرأة الكاذبة؟!. فقال الحاكم: قل أيها الشاب ما عندك... وعندما رأى الحاكم هذه المعجزة العظيمة، طار فارحًا إلى ابنته أوجانيا، وحضنها وبكى، وقال: حقًا أنت ابنتى وقرة عينى...".

وعندما عادت إليه ابنته وآمن بقدسيتها، قرر فيليب تخليه عن وثنيته واعتنق المسيحية، حيث وصفته القصة بأنه هدم كل الأوثان والأصنام بفأس وجراف، وذهب حافيًا إلى رئيس أساقفة الأسكندرية لتعميده، كما نقرأ:

ወነሥአ፡አቡሃ፡መክርየ፡ወጐድበ፡ወበአ፡ቤተ፡ጣዖታቱ፡

ወሰበረ፡ኩሎ፡አማልክቲሁ፡ዘነበረ፡እንዘ፡ያመልኮሙ።
ወትንሥአ፡ወሖረ፡ዘእንበለ፡አሣእን፡እስከ፡በጽሐ፡ኀበ፡
ኤጴስ፡ቆጶስ፡ዘሀገረ፡እስክንድርያ፡ወተጠምቀ፡ውእቱ፡
ወኩሉ፡ሰብአ፡ቤቱ፡በስመ፡አብ፡ወወልድ፡ወመንፈስ፡
ቅዱስ።[٦٧]

"وأخذ أبوها فأسًا وجرافًا، ودخل إلى بيت الأوثان، وهدم كل ألهته الذى كان يعبدهم....ونهض وذهب بدون حذائه حتى وصل إلى رئيس أساقفة مدينة الأسكندرية، وعمد كل بيته، باسم الآب والابن والروح القدس..."

وعندما علم حاكم روما الذى نصّبه من قبل فى بداية القصة، اضطهده وقام بقتله، وتصف القصة مشهد قتله فى الكنيسة، وهو قائم يصلى ويتعبد، وقتل على يد رجال أشرار أرسلهم هذا الحاكم إليه، وأصبح شهيدًا كأوجانيا فى نهاية القصة، فنقرأ:

በአማን፡እብለኪ፡ናሁ፡አነ፡አማንኩ፡በአምላክኪ፡
እግዚእየ፡ኢየሱስ፡ክርስቶስ፡አምላክ፡ዘበአማን።
ሶበ፡አእመረ፡ንጉሥ፡ከመ፡ተጠምቀ...ፈነወ፡ሎቱ፡...
ውእቱ፡መኰንን፡ዕልው፡ሰብአ፡እኩያነ፡
ከሐዲያነ...ወቦኡ፡ኀቤሁ፡እንዘ፡ሀሎ፡ቀዊሞ፡ይጼሊ፡
ውስተ፡ቤተ፡ክርስቲያን።ወቀተልዎ፡ወሞተ፡ሰማዕት፡
ዐቢይ፡ሰማዕቱ፡ለክርስቶስ።[٦٨]

"حقًا أقول آمنت بإلهى وسيدى يسوع المسيح إله الحق...وعندما علم الملك بتعميده...أرسل هذا الحاكم له رجالاً أشرارًا ظالمين... فدخلوا إليه وهو قائم يصلى فى الكنيسة، فقتلوه، ومات شهيدًا من شهداء المسيح...".

الشخصيات الثانوية

تؤدى الشخصيات الثانوية وظيفة مهمة في بنية السرد وحركة أحداث القصة، وتسمى شخصيات مانحة، ولا تكتمل القصة إلا بها، فهى تعمق مجرى حكايتها أو تغير مسارها. ويرى "بروب": أنها تحمل وظائف لتعقيد الحبكة[٦٩].

أم أوجانيا

منح الراوى لهذه الشخصية تعبيرًا وصفيًا يحدد قرابتها إلى البطلة، فاكتفت القصة بذكر: أنها زوجة فيليب وأم أوجانيا. ووصفتها القصة بأنها كانت مؤمنة وتخفى إيمانها عن زوجها، كما نقرأ:

ወኮነት፡ሎቱ፡ብእሲት፡መሃይምን፡በኀቡእ፡
እምፍርሀተ፡ብእሲሃ፡ወወለደት፡ሎቱ፡ወለተ።[٧٠]

"وكانت له زوجة مؤمنة فى السر خوفًا من زوجها، وأنجبت له ابنة..."

ቴዎድሮስ "تيودروس"

هو رئيس الدير أو مكان الرهبان، ورغم صغر دوره فى القصة، فإنه أدى دورًا مرموقًا فى أحداثها، حيث قام بإقناع البطلة بالإيمان، حتى طلبت تعميدها مع الخصيان، فنقرأ:

ወአውጋንያስ፡ወፀሕፀዋን፡ሰአልዎ፡ለጳጳስ፡ከመ፡
...ያጥምቆሙ፡[٧١]

"وطلبت أوجانيا والخصيان، تعميدها بواسطة القسيس..."

ومكث "تيودروس" رئيسًا على الدير لمدة ثلاث سنوات، ثم مات، وبعدها ترأست أوجانيا مكانه الدير، كما نقرأ:

ወነበረ፡አበ፡ምኔት፡ቅዱስ፡ወቡሩክ፡ኀበ፡ውእቱ፡መካን፡
፫ዓመት።ወእምድኅሬሁ፡እግዚእነ፡ኢየሱስ፡ክርስቶስ፡
...ተመጠወ፡ነፍሶ፡ኅሪተ፡[٧٢]

"ومكث آب الدير المقدس والمبارك فى هذا المكان ثلاثة أعوام، ثم تسلم سيدنا يسوع المسيح نفسه المختارة...".

الخصيان

لم يشر الراوى إلى أسمائهما فى القصة، واقتصر على تسميتهما بالخصيين أو الراهبين، ليحدد صلتهما ببطلة القصة، وجاء دورهما أيضًا بوظيفة مساعدة أوجانيا ومرافقتها، وهما اللذان أرسلهما أبوها فيليب معها، عندما طلبت منه الذهاب إلى الصحراء، وكانا يلبيان مطالبها، نحو: قص شعرها، ودخول الدير، واعتناق المسيحية مثلها، حتى اكتملت رسالتها فى نهاية القصة. وقد زجا للسجن مع أوجانيا، عندما افترت المرأة الشريرة عليها،

وأشارت القصة فى نهايتها إلى خروجهما من السجن، ثم أمر رئيس الأساقفة بسبب إيمانهما الشديد للمسيحية، بتولي أحدهما على مدينة أفريقيا، والآخر على مدينة قرطاجيا، كما نقرأ:

ወለእሙንቱሰ፡ሕፅዋን፡መነኮሳት፡ነሥአሙ፡ወሤሞ፡
ለፀሓዕለ፡ሀገረ፡አፍረቅያ፡ወለካልኡ፡ላዕለ፡ሀገረ፡
ቀርጣግያ።[٧٣]

"أما هذان الخصيان الراهبان، أخذهما رئيس الأساقفة، ونصّب أحدهما على مدينة أفريقيا، والآخر على مدينة قرطاجيا..."

الرجل الساحر

وهو الرجل الذى تحدى رئيس الدير فى إحدى معجزاته، ومنح الراوى لهذه الشخصية اسمًا وصفيًا يحدد دورها فى القصة، وهو الرجل الساحر. كما نقرأ:

ቦአ፡ውስተ፡ምኔተ፡ብእሲ፡መሠርይ፡ምስለ፡
ብዙኅ፡ጉባኤ፡ሕዝብ፡ከመ፡ይትጋደል፡ምስለ፡
ጳጳስ፡በእንተ፡ነገረ፡ክርስቶስ፡እግዚእነ።[٧٤]

"جاء إلى الدير رجل ساحر مع دخول ناس كثيرين، كى يتجادل مع القسيس عن حديث سيدنا المسيح...".

رهبان الدير

جاء الحديث عن هؤلاء الرهبان بشكل عام، حيث اقتصرت وظيفتهم فى القصة، من خلال اتخاذ قرار تعيين أوجانيا رئيسًا للدير، عندما توفى رئيسهم، وذلك لحسن عملها وتعلمها وحكمتها، وكانوا يعلمون أنها شاب وليس فتاة، ووافقت أوجانيا وترأست جميع مهام الدير، كما نقرأ:

ወሶበ፡ርእዩ፡መነኮሳት፡ሠናየ፡ፍኖቱ፡ለአውጋንያ፡
ወጥበበ፡አንብቦቱ፡ውስተ፡መጽሀፍት፡ዘመለኮት፡
መንፈሳዊ፡ወጎብረ፡ምክሮሙ፡ከመ፡ይሢምዎ፡አበ፡
ምኔት፡ላዕሌሆሙ፡ወተባሀሉ፡በበይናቲሆሙ፡ወይቤሉ፡
አልቦ፡ዘይነብር፡ዲቦ፡መንበረ፡አበ፡ምኔት፡ዘእንበለ፡
ዝንቱ፡ወሬዛ።ወይእዜ፡ንዑ፡ንስአሎ፡ለዝንቱ፡ወሬዛ፡
ቅዱስ፡አውጋንዮስ፡ወአስተበቍዕዎ፡በእንተዝ፡
ወአቀምዎ፡ወረሰይዎ፡አበ፡ምኔት፡ላዕሌሆሙ፡

ወእሙንቱሰ፡ኢያእመሩ፡ከመ፡አንስትያዊት፡ይእቲ።[٧٥]

"وعندما رأى الرهبان حسن عمل أوجانيا، وحسن قراءته للكتب السماوية المقدسة، فاجتمعوا وتشاورا لتنصيبه آب للدير عليهم، وتحدثوا فيما بينهم وقالوا: لا يوجد الذى يمكث فوق كرسى رئيس الدير غير هذا الشاب. وهيا بنا لنسأل هذا الشاب المقدس أوجانيوس وأستقبلهم ونصبوه وجعلوه آب للدير عليهم. وهم لا يعرفون أنه امرأة. .."

الشخصيات المضادة

تلعب الشخصيات المضادة دورًا أساسيًا فى تنامى الحدث، ونمو الصراع فى البنية السردية، فهى قوة معاكسة تضع الحواجز والعراقيل أمام الشخصيات، وتقوم بوظيفة إثارة الرعب وتتمتع بسلطة ما تمكنها من ذلك[٧٦].

وتظهر فى القصة من خلال شخصية المرأة الشريرة والكاذبة، واكتفت القصة بتسميتها المرأة الشريرة، لتصف شخصيتها، والدور الذى لعبته فى تنامى الأحداث والصراع فى القصة، فهى شخصية مرهوبة الجانب تتمتع بسلطة ما، إذ إنها من عظماء مدينة الأسكندرية، وكانت تعانى من المس، وعندما سمعت عن رئيس الدير، أوجانيوس فذهبت إليه، وبمجرد أن رأته أعجبت به، وأرادت إغوائه، وأرسلت إليه هدايا وأموالاً كثيرة، غير أن أوجانيوس رفض هذه الهدايا، ووبخها، فنقرأ:

ወሰምዐት፡ብእሲተ፡ክብርት፡እምዐበይተ፡
እለስክንድርያ፡በተአምረ፡አውጋንያ፡ርእስ፡ምኔት፡
ወከነት፡ላቲ፡ብእሲተ፡ለዕሌሃ፡መንፈስ፡ርኩስ፡ ወሶበ፡
ርእየቶ።ይእቲ፡ብእሲተ፡ነደ፡ልባ፡እምጽንዐ፡ፍቅረ፡
እኩይ፡ ወሶበ፡ሰምዐ፡አውጋንዮስ፡ዘንተ፡ነገር፡እምነ፡
ብእሲተ፡አእመረ፡ከመ፡እምኒጣነ፡ሰይጣን፡ወይቤላ፡
ሖሬ፡እምኔየ፡አብእሲት፡

"وسمعت امرأة عظيمة من عظماء الأسكندرية عن معجزات أوجانيوس رئيس الدير، وكانت عليها

روحًا سيئة دنسة،... وعندما رأته هذه المرأة اشتعل قلبها من حرارة الحب الشرير،... وعندما سمع أوجانيوس هذا الحديث من المرأة، أدرك أنه من الشيطان المذنب... وقال لها: اذهبى عنى أيتها المرأة، وخذى ملابسك وأشيائك...

وقامت هذه المرأة بشكواها لحاكم المدينة-الذى هو نفسه فيليب أبو أوجانيا- وذلك للافتراء على رئيس الدير وتشويه سمعته، فنقرأ:

ወጹሪ፡አልባስኪ፡ወንዋየኪ፡...ወጸራ፡ሰይጣን፡ወወሰዳ፡
ኀበ፡መኩንን፡እለእስክንድርያ፡ወአውፅእዎ፡ለቅዱስ፡
እንዘ፡እሱር፡በሰናስል፡ወአቀምዎ፡ቅድመ፡መኰንን...[٧٧]

ثم حملها الشيطان، ووجها إلى حاكم الأسكندرية...وأحضروا القديس [أوجانيا] مقيدًا بسلاسل وأوقفوه أمام الحاكم...".

رئيس روما:

وتُعد هذه الشخصية من الشخصيات المضادة كذلك، وتظهر شخصيته منذ بداية القصة، بأنه وثني وحاكم مدينة روما يسمى **መጣድስ** "ممدس"، إذ إنه الذى نصب فيليب على مدينة الأسكندرية، ثم اضطهده فى نهاية القصة هو وابنته أوجانيا لإيمانهما بالمسيحية، كما نقرأ فى اضطهاده لفيليب وقتله:

ወሶበ፡በጽሐ፡ዜናሁ፡ኀበ፡ንጉሥ፡ሮሜ፡ዘውእቱ፡
ሤሞ፡ላዕለ፡ሀገረ፡እለእስክንድርያ።።ወሶበ፡ዕእመረ፡
ንጉሥ፡ከመ፡ተጠምቀ፡...ወቀተልዎ፡ወሞተ፡
ሰማዕት፡ዐቢይ፡ሰማዕቱ፡ለክርስቶስ።[٧٨]

"وعندما وصل خبره إلى ملك روما، الذى نصبه على مدينة الأسكندرية، وعندما عرف الملك بتعميده... فقتله ومات شهيدًا من شهداء المسيح...". ووصفته القصة بالظالم والمنكر والجاحد، فنقرأ:

ወእምድኅረ፡ብዙኅ፡መዋዕል፡ተንሥአ፡ላዕለ፡ሀገረ፡ሮምየ፡

ዉ...ንጉሥ፡ዓምፂ፡ወዐላዊ፡ወከሐዲ።[٧٩]

"ومن بعد أيام كثيرة، اعتلى مدينة روما، ملك ظالم وثائر وجاحد...".

خامسًا: البنية الزمنية والمكانية

-البنية الزمنية:

للزمن أهمية كبيرة فى السرد، فهو يعمق الإحساس بالحدث وبالشخصيات للمروى. وتنوعت الإشارات الزمنية للسرد فى القصة، ما بين زمن الماضى أو التابع، وزمن الحاضر، وزمن إشارى محدد للنص السردى.

ويتضح الزمن الماضى فى استهلال القصة، فنقرأ: وكان هناك ملكًا...፡ወከነ፡ንጉሥ[٨٠]

كذلك فى بداية الحديث عن الملك فيليب، عندما جاء إلى الأسكندرية، فنقرأ:

ወሶበ፡በጽሐ፡ወቦአ፡ዝኩ፡ዕልው፡ውስተ፡ሀገረ፡
እለእስክንድርያ።[٨١]

"وعندما وصل وأتى هذا المنكر إلى مدينة الأسكندرية..."

والزمن الماضى هو زمن رئيسى مهم للكشف عن تتابع الأحداث، وإيصال الهدف بمنحى جمالى وفنى، فالأحداث تدور فى ماض، لا يمكن تأريخه، وهو ما يسمى أيضًا بالسرد الاستذكارى، وهو استرجاع لقصة تمت فى زمن ما، وهو ما يميز السرد الشفوى[٨٢]. ويرى "رولان بارت": أن هذا المحكى الذى يبدأ بـ "وكان"، يحيل على كل مفتتحات السرد[٨٣].

الزمن الحاضر: وهو معاصر لزمن الحكاية، أى أن أحداث الحكاية وعملية السرد تدور فى آن واحد. كما نقرأ فى وصف تعذيب أوجانيا:

ወውእተ፡ጊዜ፡አዘዘ፡ለኰነኔሃ፡ወኢያንተጉ፡ኰንኖታ፡
እኩያነ፡እስከ፡ፈጸመት፡ስምዓ።...[٨٤]

"وفى ذلك الوقت أمر الحاكم بعدم توقف سياط الأشرار حتى تلقت شهادتها...".

ወበሣልስተ፡ዕለት፡አዘዘ፡መኰንን፡ያምጽእዎ።[٨٥]

"وأمر الحاكم فى اليوم الثالث بإحضاره..."

الزمن الإشارى المحدد للسرد، وسمى أيضًا بتسريع إيقاع السرد، وذلك عندما يلجأ الراوى إلى تحديد المدى الزمنى الذى يغطيه تلخيص وقائع وأحداث. كذلك يشبه زمن الحذف: وهو حذف فترة طويلة أو قضية من زمن القصة، وعدم التطرق لما جرى فيها من أحداث[٨٦]. ويرى "رولان بارت" عن أهمية زمنية القصة: حيث إنها لا تعرف إلا الزمن الإشارى، وهى طبقة بنيوية من طبقات القصة، حيث إن الزمن الإشارى للنص السردى لا يوجد إلا وظيفيًا[٨٧]، وتمثل مهارة الخلاصة جزءًا من كفاءة السرد، وعنصرًا مهمًا فى الشرح، يتوقف عليه نجاح التحليل للوصول إلى البنية الزمنية[٨٨].

واتضح هذا فى قصة الدراسة من خلال: ورود إشارات زمنية كثيرة مبهمة حول مرور أيام أو شهور أو سنوات على أحد أحداث أو وقائع القصة، واعتمدت على الخلاصة فى الحكى على سرد أحداث ووقائع فى مدة زمنية معينة. فنقرأ ما ورد فى القصة بعد مرور أيام كثيرة، ثم ثار ملك روما:

ወእምድኅረ፡ብዙኅ፡መዋዕል፡ተንሥአ፡[٨٩]ومن بعد أيام كثيرة ثار...

ونلاحظ تحديد الراوى للعدد ثلاثة فى مواضع عدة، ما يستدل من خلاله على سمة التكرار فى القصة، نحو:

ወነበረ፡አበ፡ምኔት፡ቅዱስ፡ወቡሩክ፡ኀበ፡ውእቱ፡
መካን፡፫ዓመት።ወእምድኅሬሁ...[٩٠]

"ومكث قسيس الدير المقدس والمبارك فى هذا المكان ثلاث سنوات...". ونقرأ فى موضع آخر:

ወአውጋንያስ፡ወ፪ሕፅዋን፡ነበሩ፡፫ዓመት፡እንዘ፡ይተልዉ፡
ጸሎታተ።[٩١]

"وظلت أوجانيا والخصيان يتلون الصلوات لمدة ثلاث سنوات...".

وتقدم لنا القصة فى بعض المواضع إشارات زمنية، تظهر محددة من خلال السنوات والأيام وأجزاؤها أول النهار أو الليل، كما نقرأ فى افتراء المرأة الشريرة على

أوجانيا:

وعندما أتى الليل جاء إلىَّ.....ወሶበ፡ኮነ፡ሌሊተ፡መጽአ፡ኀቤየ[٩٢]

كذلك اتضح الزمن الإشارى الذى له أبعاد طقوسية واقعية فى تحديد مواقيت الصلوات لدى الأحباش، واعتمادهم على كتاب يسمى ሰዓታተ (السواعى أو المواقيت)، كما ورد فى الحديث عن أوجانيا لتأدية الصلاة، فنقرأ:

ትቀውም፡በጊዜ፡ሰዓታተ፡በበጊዜሁ።[٩٣]

"وتقوم فى مواقيت الصلاة فى أوقاتها..."

ونستنتج من خلال إشارة القصة للزمن الواقعى، ما يدل على النسق أو النظام الزمنى فى القصة. وهو الذى يرتبط بقضايا مشاكلة الحقيقة، وله أهمية بنيوية كما حددها "رولان بارت"، وسمة من نسق إقامة الاتصال، ويرى: أنه زمن "وهم مرجعى"[٩٤].

-البنية المكانية:

هناك ثلاثة أطر مكانية فى القصة، كما يلى:

-**المكان الأول**: هو المكان الأصل لمسقط رأس عائلة البطلة أوجانيا، وتحدد فى مستهل القصة فى ذكرها لمدينة روما ሀገረ፡ሮሜ.

-**المكان الثانى: هو مكان عرضى ووقتى**: وهو مدينة الأسكندرية، حيث انتقلت إليها أوجانيا مع عائلتها، وهذا المكان مجاور للمكان المركزى، الذى يقع فيه الإنجاز (المكان الثالث)، وأشارت قصتها إلى كل الأرض المجاورة لها، ومصر عامة، كما نقرأ:

ወኩሎ፡አድየሚሃ፡ለግብጽ፡...ኩሎ፡ብሔር፡ወአድየሚሃ፡ለእስክንድርያ።...[٩٥]

"وكل أرض الأسكندرية وجميع أنحائها...وجميع مناطق مصر..."

كذلك أشارت القصة إلى مكانين لدولتين فى القصة، هما مدينة أفريقيا، ومدينة قرطاجيا، حيث نصّب الخصيان فيهما لإيمانهما بواسطة رئيس الأساقفة، نحو:

ወለእሙንቱሰ፡ሕፅዋን፡መነኮሳት፡ነሥአሙ፡ወሢሞ፡
ለ፭ላዕለ፡ሀገረ፡አፍረቅያ፡ወለካልኡ፡ላዕለ፡ሀገረ፡
ቀርጣግያ።[٩٦]

"أما هذان الخصيان الراهبان، فقد أخذهما رئيس

الأساقفة، ونصب أحدهما على مدينة أفريقيا، والآخر على مدينة قرطاجيا...".

-**أما المكان الثالث**: فهو الذى يقع فيه الانجاز أو الاختبار الرئيسى، وسمى باللامكان، أو البطولى العجيب أو الأسطورى، فطبيعة المكان تتماشى مع طبيعة الإنجاز أو الفعل، وهو فضاء متخيل يتشكل داخل عالم حكائى فى قصة متخيلة تتضمن أحداثًا وشخصيات[٩٧].

واتضح فى القصة من خلال إشارتها إلى مكان ما أو دير للرهبان، ولم يحدد موقعه فى القصة، حيث كما ذكر فى بدايتها: أن أوجانيا طلبت الذهاب إلى الصحراء، وعندما كانت تتجول مع الخصيين، وجدت هذا المكان، ودارت فيه معظم أحداث القصة التى تتسم بصفة عجائبية أسطورية، أبرزها: معجزات القديس رئيس الدير تيودروس، ومعجزات الرجل الشرير، وتحول أوجانيا لشاب، وترأسها مهام الدير، ثم معجزات أوجانيا، ومواجهتها للمرأة الشريرة، وغير ذلك. وقد رمزت القصة إليه؛ بهذا المكان، أو دير الرهبان، كما نقرأ:

ወእንዘ፡ይእቲ፡ታንሶሱ፡ወትትናዘዝ፡በጽሐት፡ኀበ፡ምኔተ፡ መነኮሳት...[٩٨]

"وبينما هى تتجول وتستريح وصلت إلى دير رهبان...". ونقرأ فى موضع آخر:

ወመጽአት፡ኀበ፡አበ፡ምኔት...[٩٩]

"وجاءت إلى رئيس الدير...".

ونقرأ عن الإشارة إليه بهذا المكان فقط، نحو:

ወነበረ፡አበ፡ምኔት፡ቅዱስ፡ወቡሩክ፡ኀበ፡ውእቱ፡መካን፡ ፫ዓመት።ወእምድኅሬሁ፡እግዚእነ፡ኢየሱስ፡ክርስቶስ፡ ተመጠወ፡ነፍሰ፡ኅሪተ፡ወሐዘኑ፡መነኮሳት፡መካን፡ ደ...ፈድፈደ[١٠٠]

"ومكث آب الدير المقدس والمبارك فى هذا المكان ثلاثة أعوام، ثم تسلم سيدنا يسوع المسيح نفسه المختارة، وحزن رهبان المكان جدًا...".

ونستنتج من خلال إشارات القصة إلى الأماكن السابقة، وجود نسق مكانى، ووجود وظيفة سردية متعلقة بالتنظيم الشامل للأمكنة فى المحكى، وهو يحيل أيضًا إلى "نسق ثقافى"[١٠١]، حيث كان الراوى مطلعًا على مسقط عائلة أوجانيا وحياتها فى الأسكندرية. وتقتضى الأمكنة معرفة معينة لدى المروى، حتى بافتراض امتلاكه هذه المعرفة بصورة طبيعية.

إذن تحددت البنية السردية لنسيج القصة وشكلها، وذلك بمعرفة الحدث الأساسى والمتكامل ببداية ووسط ونهاية، وبملامح الشخصيات وأبعادها، وعنصرى المكان والزمان، واتضح الأسلوب فى القصة عن طريق السرد والوصف ورسم وتصوير الشخصيات والحوار. كذلك تحققت البنية فى القصة بوجود عدد من النسق أو النظام كما أوضحنا سابقًا.

ويتمثل الحدث الرئيسى فى القصة فى نزوح أوجانيا إلى الصحراء، ويهدف إلى اعتناقها المسيحية، ثم عودتها لمحل إقامتها ونشر الديانة. وقد وقع الحدث فى مكان عام وزمن إشارى وظيفي للسرد. وتعالج القصة قضية دينية واقعية، هى قوة الإيمان والمثابرة من خلال تصميم أوجانيا على اختيارها-اعتناق المسيحية- بالرغم من أن أبواها وثنيان، كذلك إقامتها فى الدير، وتنكرها فى صورة شاب، ومواظبتها على الإيمان، كذلك يتضح الجانب الإنسانى والاجتماعى فى القصة، من خلال تحمل بطلة القصة صعوبات كثيرة وتخطيها لها، وجمعت أوجانيا بين قوة الأنثى وجمالها، وقوة الرجل وصلبه فى آن واحد.

ونُعد هذه القصة من حيث موضوعها؛ قصة اجتماعية واقعية دينية. لا تخلو من السمات العجائبية التى تميز الحكايات الشعبية، ويعود بطبيعة الحال إلى طبيعة الأدب الحبشى عامة، الذى معظمه أدب دينى، يزخر بالمعجزات التى تضفى على بطله سمات عجائبية، وخاصة إذا كان البطل من القديسين عند الأحباش.

نتائج البحث وتوصياته:

-أوضح البحث بعض السمات العامة المشتركة بين القصص الحبشى، نحو: مجهولة المؤلف أو التاريخ، وهناك قصص مؤلفة وأخرى منقولة، وتعكس حياة الأحباش وعاداتهم، كذلك بعض الأماكن والشخصيات التاريخية.

-حدد البحث عناصر رئيسة للبنية السردية فى القصة، وأثبت البحث تحقق نسيجها وشكلها بتصوير أحداثها المتكاملة والمترابطة، وملامح شخصياتها وأبعادها، والبنية المكانية والزمانية.

-بيّن البحث ما تدور حوله قصة أوجانيا من أحداث واقعية، وعرّف شخصيتها التاريخية المقدسة، وشخصية أبيها القديس فيليب أيضًا بين كثير من الشعوب عامة.

-أثبت البحث وجود قصة أوجانيا فى كثير من الآداب الشرقية، نحو: السريانية واللاتينية واليونانية.

-أظهر البحث معظم خصائص البنية القصصية الحبشية، التى تُشبه إلى حد كبير بنية الحكايات الأدبية الشعبية.

-ركز البحث على سمات ووظائف رئيسة للبنية السردية للحدث بمراحله المختلفة من بداية ووسط ونهاية، واتضح خلالها: الوظائف والأفعال التى حققتها الشخصيات.

- كشف البحث عن تعدد العناصر السردية المكونة للقصة من حيث؛ مواقف الشخصيات، ومسارها ورؤاها، وصراعها وغير ذلك.

-أشار البحث إلى أثر الأداء الشفاهى على البنية الحكائية للقصة، من خلال المستوى السردى الذى يحضر فيه الراوى فى مواجهة المروى، أو على مستوى الشخصيات وصورة البطلة، أو على المستوى الزمنى والمكانى.

-حدد البحث نوع السرد فى أحداث القصة، حيث سرد موضوعي، وسرد غير موضوعى.

-تجلت وظائف كثيرة فى البنية السردية للقصة الحبشية، نحو: وظيفة توضيحية، وتفسيرية، ورمزية، وتأثيرية، وتعبيرية.

-أوضح البحث الإشارات الزمنية فى القصة، ما بين زمن الماضى، وزمن الحاضر، وزمن إشارى للسرد محدد بالأيام أو السنوات، وزمن واقعى لإشارات وقتية ترمز إلى أبعاد طقوسية.

-أشار البحث إلى الإشارات المكانية فى القصة، ما بين أمكنة حقيقية واقعية، تنم عن أصل شخصيات القصة، أو أمكنة عرضية ووقتية عن رحيل شخصيات القصة

واستقرارهم فيها، وأدوا فيها دورًا كبيرًا من أحداث القصة تتصف بالعجائبية.

-بيّن البحث تنظيم مراحل حياة بطلة القصة أوجانيا فى وحدات حكائية متفاوتة ومتعاقبة، وشكلت البنية السردية للقصة عامة.

-وضح البحث ما مرت به أوجانيا من مراحل اختبار، وتجارب تأهيلية وتمجيدية، وما قامت به من وظائف، ما يجعل قصتها أقرب إلى "الحكاية الشعبية" أو "كرامات الأولياء والقديسين".

-اتسمت الشخصيات وتنوعها فى القصة بكثير من الصفات، وأبرزت الوسائل الفنية لبنية الشخصية ونسيج البنية السردية، وخدمت الحدث وتطوره، وأسلوب القصة، من: وصف وحوار وسرد وأفعال وتجارب وغير ذلك.

-كشف البحث عن بعض سمات الأدب الحبشى عامة، واتضحت من خلال بنية السرد للقصة، وإبراز السمات العجائبية، وكثرة الأحداث الاضداد (المخالفة) لبعضها البعض.

-يوصى البحث بالدراسة المقارنة لقصة أوجانيا الحبشية، وغيرها من القصص الأخرى لها فى اللغات الشرقية، لأهمية شخصيتها ودورها الدينى.

-كذلك يوصى البحث بالاهتمام بالفن القصصى الحبشى، ومزيد من الدراسات الأدبية حوله، لأهمية معظم شخصياته الواقعية، وإظهار خصائصه الأدبية التى تُشبه إلى حد كبير آداب أخرى.

الهوامش

(١) منال عبد الفتاح: قصة الزوجة والأسد، دراسة سيميائية سردية، بحث منشور فى مجلة كلية الآداب، المجلد ٧٤، العدد٢، يناير، ٢٠١٤.

(٢) مروة إبراهيم عيد: أفعال الكلام فى قصة "الأسكندر الأكبر" الإثيوبية، بحث منشور فى مجلة كلية الآداب، المجلد ٧٥، العدد٨، يناير، ٢٠١٥.

(٣) فهناك من له مؤلف، نحو: قصة الزوجة والأسد، وهناك يرد فى نهاية بعض القصص اسم شخص، وهو عادة ما يكون من رجال الدين ممن يتولون مهمة كتابة هذه الأعمال. نحو ما ورد فى نهاية القصة عن شخص يسمى "يوحنا"، فنقرأ:

በጸሎታ፡ወበስእለታ፡ወበንጽሕናሃ፡ለአውጋንያ፡ወበቅድስናሁ፡ለፊልጶስ፡አቡሃ፡ይዕቀቦ፡ ለአቡነ፡ዮሐንስ፡ለዘአጽሐፎ፡ይጽሐፎ፡ውስተ፡መጽሐፈ፡ሕይወት፡አሜን።ወአሜን።

"بصلاة وشفاعة وطهارة أوجانيا وقُدسية فيليب أبيها، يحفظ أبانا يوحنا الذى كتب ويكتب فى كتاب الحياة، آمين آمين." انظر:

ዜናሃ፡ለአውጋንያ። Through; Edgar J. Goodspeed:The Story of Eugenia and Philip, The American Journal of Semitic Languages and Literatures, Vol. 21, No. 1 (Oct., 1904), p. 49

(4) ዜና፡ በረላም፡ ወይዋስ Through; Budge. E. A. Wallis: Baralâm and Yewâsef. Being the Ethiopic Version of a Christianized Recension of the Buddhist Legend of the Buddha and the Bodhisattva, Cambridge, 1923.

(5) Ignazio Guidi: Storia Della Letteratura Etiopica, Roma, 1932, p.83, 48

(6) -መጽሐፈ፡ዶርሆ, Through; Pierluigi Piovanelli the Ethiopic Book of the Cock, Volume 96, Issue 4 October 2003 , pp.427-454

(7) Gianfrancesco Lusini: The Ethiopic version of the "Story of Ahiqar", Rassegna di Studi Etiopici, Vol. 3 (46) (2011), pp. 219-248

(٨) مروة إبراهيم عيد: الرؤية الحبشية للأسكندر الأكبر، ترجمة ودراسة تحليلية للنص الحبشى، ترجمة ودراسة تحليلية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٥.

(9) Ignazio Guidi, pp.84-85

(10) ብዕለ፡ነገሥታት, The Book of riches of Kings, Through; Budge: The Life of Tekla Haymanot, London, 1906, p.139

(١١) مروة إبراهيم عيد: الرؤية الحبشية للأسكندر الأكبر، مدخل الدراسة.

(12) Melakneh Mengistu: Reconstructing Zagwe Civilization, Cultural and Religious Studies, Vol. 4, No. 11, November 2016, p. 658&Murad Kamil: Translation from Arabic in Ethiopic Literature, BSAC, Vol. VII, 1941, p. 67- 68 &Thomas L. Kane: Arabic Translations Into Amharic, Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London, Vol.37, No. 3 (1974), p. ٦٦١١-١٠

(13) Ignazio Guidi, p. 94.

(14) James Bruce, vol. II, Chap. V, p.334

راجع بحث منشور حول المستشرق بروس والتراث الأدبى الحبشى الذى عرضه فى مجلداته:-

مروة إبراهيم عيد: وصف التراث الأدبي الحبشي من خلال رحلة المستشرق "جيمس بروس"، دراسة تحليلية أدبية، بحث منشور ضمن أبحاث محكمة للمؤتمر السنوى لقسم اللغات الشرقية وآدابها، جامعة القاهرة، ٢٠١٩.

(١٥) وأقوم حاليًا بدراسة أدبية حول هذه القصة، ونشرها فى إحدى الدوريات إن شاء الله، انظر:

-Through; Edgar J. Goodspeed:The Martyrdom of Cyprian and Justa, AJSL, Vol. 21, No. 1 (Oct., 1904).

(16) ትእማረ፡ጸማርያም, Throught Chaine. M, CSCO, VII, 1944.

(17) Tania C. Tribe:Memory and Wonder; Our Lady Mary in Ethiopian Painting (15th–18th Centuries) School of Oriental and African Studies, University of London, United Kingdom, pp 625-634.

(18) **ገድለ፡ትክለ፡ሃይማኖት**, Throught Budge: The Life of Tekla Haymanot, London , 1906**.**

(١٩) نحو:قصة الزوجة والأسد، وكتب هذه القصة المفكر الحبشى زرء يعقوب، غير أن هذه القصة بين كثير من القصص الأخرى داخل كتاب هذا المفكر، لم يضع لها عناوين، وقد عرفتها أ.د منال تسهيلاً للقارىء، انظر: منال عبد الفتاح، قصة الزوجة والأسد، ص١٣١

(20) John Laurence: Book 3 and 4 of The Ethiopian Story of Heliodorus, Durban, 1998, P. 42

(٢١) منال عبد الفتاح، ص١٣٤، ١٣٥

(٢٢) هناك إحدى الروايات المكتوبة بالعربية تسمى "أفجانيا"، وتدعى أنها امرأة حبشية، وبالرغم من أن أحداثها مختلفة عن أوجانيا الرومانية بطلة القصة، فإن هناك بعض التشابه بين الشخصيتين أفجانيا وأوجانيا، وسوف يُخصص إن شاء الله لهذا الموضوع بحث منفرد.

(٢٣) هو أحد الشهور الحبشية، والذى يقابل شهر "كيهك" فى الشهور المصرية، ويبدأ فى السابع والعشرين من شهر نوفمبر.

Budge, Wallis: The Book of The Saints, Vol. 1V . London ,1928. P.٧٥٠

(24) Wright, W: Catalogue of The Ethiopie Manuscripls in The British Museum London, 1877. p. 159 mart., ccliii. 27; cclvii. 25 ; cclviii.27.

(25) Agnes Smith: Select Narratives of Holy Women, from the Syro-Antiochene or Sinai Palimpsest, London, 1900, p.XIV

(٢٦) واختلفت القصة السريانية عن القصة الحبشية فى كثير من المواضع، حيث ذكرت القديسة طيقلا نموذجًا للقديسة أوجانيا تحتذى به فى طريق هدايتها ورشدها، وليس هناك أي أثر لهذا فى القصة الحبشية، راجع القصة السريانية من خلال:

-Agnes Smith, p.1

*كما أن هناك سمة مشتركة بين القديسة أوجانيا والقديسة طيقلا، كذلك قديسة أخرى تسمى "بيلاجيا"، وكلهن ينتمين إلى القرون الأولى للمسيحية، ولعبت شخصية بولس دورًا كبيرًا من

خلال اهتدائهن للمسيحية، وهناك بحث منشور لى عن القديسة طيقلا وترجمة عن النص الحبشى ودراسة تحليلية، والقديسة بيلاجيا أيضًا.

-مروة إبراهيم عيد محمد: النص الحبشى للقديسة طيقلا، ترجمة ودراسة تحليلية، بحث منشور فى مجلة كلية الآداب، المجلد ٧٨، العدد ٢ يناير، ٢٠١٨.

(_____): الحجاج فى رسالة القديسة "بيلاجيا": قراءة تحليلية أسلوبية للنص الحبشى. بحث منشور فى مجلة كلية الآداب، المجلد ٧٩، العدد٢، يناير، ٢٠١٩.

(27) Edgar J. Goodspeed, p.37
(28) Ibid, p.37

(٢٩) حجت رسولى؛سيد على: قصص جاسم محمد صالح للأطفال، دراسة سردية، مجلة الآداب، عدد ١٢٩، ٢٠١٩، ص ٧٥؛عبد الله محمود حسن، ص٨٩

(٣٠) رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوى للقصص، ترجمة عياشى منذر، باريس، ١٩٧٧، ص٢٦، ٤٨&عبد الرحيم الكردى: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، ٢٠٠٥، ص١٧،١٣-١٨.

(٣١) رولان بارت: التحليل البنيوى للسرد، ترجمة بشير القمرى، عبد الحميد عقار، الرباط، ١٩٩١، ص١٢،٩

(٣٢) تزفيتان تودوروف: مقولات السرد الأدبى، ترجمة الحسين سحبان وفؤاد صفا، عبد الحميد عقار، الرباط، ١٩٩١. ص٥٨-٦١

(33) ሔናሃ፡ለአውጋንያ። p.42
(34) Ibid, p.40.

(٣٥) أن بانفيلد: الأسلوب السردى ونحو الخطاب المباشر والخطاب غير المباشر، ترجمة بشير القمرى، الرباط، ١٩٩١، ص١٣٢

(36) ሔናሃ፡ለአውጋንያ። p.42.
(37) Ibid, p.42

(٣٨) حميد حمدانى: البنية السردية للنص السردى، من منظور النقد الأدبى، المركز الثقافى العربى للنشر، ١٩٩١، ص ٤٥؛ رشاد رشدى، ص١٢٤؛ سيد إسماعيل ضيف الله: آليات السرد بين الشفاهية والكتابية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٤٠، ٢٨٦

(٣٩) ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية فى كتاب الإمتاع والمؤانسة، دمشق، ٢٠١١، ص٢٨، ٢١٠

(٤٠) فلاديمير بروب، مورفولوجيا القصة، ترجمة عبد الكريم حسن وسمير بن عمو، دمشق، ١٩٩٦، ص٢٠٩

(٤١) عبد الله محمود حسن، ص١٠٣-١١٣& رولان بارت: التحليل البنيوى للسرد، ص٢٠

(42) ዜናሃ፡ለአውጋንያ።,p.42
(43) Ibid, p.47
(٤٤) -راجع الوظائف السردية: سعيد الوكيل: تحليل النص الأدبى، معارج ابن عربى نموذجًا، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨. ص62
(45) ዜናሃ፡ለአውጋንያ። p. 43.
(46) Ibid, p.49
(47) Ibid
(48) Ibid, p.45
(49) Ibid, p.49
(٥٠) عبد الله محمود حسن: أدب القصة، ص١١٤، ١٢٢& رشاد رشدى: ص ٣٠، ٥٦، ٩٣
(٥١) ١ -حجت رسولى& سيد على، ص٩٠ وسعيد الوكيل، ص٦٦
(٥٢) عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربى، العراق، ٢٠٠٨. ص٢٦٢ & محمد القاضى وأخرون: معجم السرديات، مؤسسة الانتشار العربى- لبنان، ٢٠١٠، ص ٢٦٦.& عبد الله محمود حسن، ص ١٢١
(٥٣) انظر مفهوم الكرامات: عبد الحكيم خليل سيد: مظاهر الاعتقاد فى الأولياء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢، ص ٢٥٠
(٥٤) كذلك تشبه إلى حد كبير "القصة العجيبة"، انظر: وظائف وأفعال الشخصية فى القصة العجيبة: فلاديمير بروب، ص٢١٠ &رولان بارت: التحليل النصى، ترجمة وتقديم عبد الكبير الشرقاوى، دار التكوين، دمشق، سوريا، ٢٠٠٩، ص ٣٤و ٤٤؛ رولان بارت: طرائق تحليل السرد الأدبى، ص١٨٧
(55) ዜናሃ፡ለአውጋንያ። p. 38
(56) Ibid
(57) Ibid, p. 39
(58) Ibid
(59) Thomson Gale: Encyclopedia Judaica: Vol. 6 , Jerusalem, Keter publisching House Ltd, 1971, pp. 547-548
(60) Kablan, Steven:The Monastic Holy Man and The Christianiziation of Early Solomonic Ethiopia, Wiesbaden, 1984, p.11
(61) ዜናሃ፡ለአውጋንያ።p. 45
(62) Ibid, p. 43
(63) Ibid, p.47,49
(64) Ibid, p. 38
(65) Ibid, p.42
(66) Ibid, p.46
(67) Ibid, p.47
(68) Ibid, pp. 47–48
(٦٩) فلاديمير بروب، ص٢٠٩
(70) ዜናሃ፡ለአውጋንያ። p.37
(71) Ibid, p.41

(72) Ibid,p. 41
(73) Ibid, p.49
(74) Ibid, p.40
(75) Ibid, p. 42

(٧٦) حسن بحراوى: بنية الشكل الروائى (الفضاء،الزمن، الشخصية)، بيروت، ١٩٩٠، ص٢٧٩

(77) ዜናሃ፡ለአውጋንያ። pp. 43-44

(78) Ibid, p. 47–48

(79) Ibid, p.49
(80) Ibid, p. 38
(81) Ibid

(٨٢) ميساء سليمان إبراهيم، ص٢٢٧؛ سمير المرزوقى، ص ٥٤؛ سيد إسماعيل ضيف الله، ص١٨٠

(٨٣) رولان بارت، التحليل النصى، ص ٣٦

(84) ዜናሃ፡ለአውጋንያ።p.49
(85) Ibid, p. 45

(٨٦) محمد بوعزة: تحليل النص السردى، الجزائر، ٢٠١٠، ص٩٣

(٨٧) رولان بارت: وظائف القصة، ترجمة دار المنظومة، ١٩٩٢، ص ٦٦& رولان بارت: تحليل النص الأدبى، ص٢٠

(٨٨) ميساء سليمان إبراهيم، ص٢٢٥

(89) ዜናሃ፡ለአውጋንያ። p. 49
(90) Ibid, p. 42
(91) Ibid, p. 41
(92) Ibid, p. 45
(93) Ibid, p. 42

(٩٤) رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوى للقصص، ص٥٤؛ رولان بارت، التحليل النصى، ص ٤٠

(95) ዜናሃ፡ለአውጋንያ። pp. 38, 42 ،47

(96) Ibid, p.49

(٩٧) محمد بوعزة، ص١٠٠؛ سمير المرزوقى ؛ جميل شاكر، ص٥٩

(98) ዜናሃ፡ለአውጋንያ። p.39
(99) Ibid, p. 45
(100) Ibid, p. 42

(١٠١) رولان بارت، التحليل النصى، ص ٣٨

قائمة بالمصادر والمراجع العربية:

أن بانفيلد: الأسلوب السردى ونحو الخطاب المباشر والخطاب غير المباشر، ترجمة بشير القمرى، الرباط، ١٩٩١.

تزفيتان تودوروف: مقولات السرد الأدبى، ترجمة الحسين سحبان وفؤاد صفا، عبد الحميد عقار، الرباط، ١٩٩١.

حجت رسولى؛ سيد على: قصص جاسم محمد صالح للأطفال، دراسة سردية، مجلة الآداب، عدد ١٢٩، جامعة بغداد، ٢٠١٩.

حسن بحراوى: بنية الشكل الروائى (الفضاء،الزمن، الشخصية)، بيروت، ١٩٩٠.

حميد حمدانى: البنية السردية للنص السردى، من منظور النقد الأدبى، المركز الثقافى العربى للنشر، ١٩٩١.

رشاد رشدى: فن القصة القصيرة، القاهرة، ١٩٦٤.

رولان بارت: التحليل النصى، ترجمة وتقديم عبد الكبير الشرقاوى، دار التكوين، دمشق، سوريا، ٢٠٠٩.

(_____): وظائف القصة، ترجمة عياشى منذر، دار المنظومة، ١٩٩٢.

(_____): مدخل إلى التحليل البنيوى للقصص، ترجمة عياشى منذر، باريس، ١٩٧٧.

(_____): التحليل البنيوى للسرد، ترجمة بشير القمرى وآخرون، عبد الحميد عقار، ضمن كتاب طرائق تحليل السرد الأدبى، الرباط، ١٩٩١.

سعيد الوكيل: تحليل النص الأدبى، معارج ابن عربى نموذجًا، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨.

سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائى (الزمن- السرد)، المركز الثقافى العربى، ١٩٩٧.

سمير المرزوقى ؛ جميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، تونس، ١٩٨٥.

سيد إسماعيل ضيف الله: آليات السرد بين الشفاهية والكتابية، القاهرة، ٢٠٠٨.

عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربى، العراق، ٢٠٠٨.

عبد الله محمود حسن: أدب القصة، بحث منشور مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، مصر، المجلد ٨، ١٩٨٨.

عبد الحكيم خليل سيد: مظاهر الاعتقاد فى الأولياء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢.

عبد الرحيم الكردى: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، ٢٠٠٥.

فلاديمير بروب: مورفولوجيا القصة، ترجمة عبد الكريم حسن؛ سمير بن عمو، دمشق، ١٩٩٦.

محمد القاضى وآخرون: معجم السرديات، مؤسسة الانتشار العربى- لبنان، ٢٠١٠.

محمد بوعزة: تحليل النص السردى، الجزائر، ٢٠١٠.

مروة إبراهيم عيد محمد: الرؤية الحبشية للأسكندر الأكبر، ترجمة ودراسة تحليلية للنص الحبشى، ترجمة ودراسة تحليلية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٥.

(_____): النص الحبشى للقديسة طيقلا، ترجمة ودراسة تحليلية، بحث منشور فى مجلة كلية الآداب، المجلد ٧٨، العدد ٢ يناير، ٢٠١٨.

(_____):أفعال الكلام فى قصة "الأسكندر الأكبر" الإثيوبية، بحث منشور فى مجلة كلية الآداب، المجلد ٧٥، العدد٨، يناير، ٢٠١٥.

(_____):الحجاج فى رسالة القديسة "بيلاجيا"، قراءة تحليلية أسلوبية للنص الحبشى. بحث منشور فى مجلة كلية الآداب، المجلد ٧٩، العدد٢، يناير، ٢٠١٩.

مصطفى مداينى: البنية فى قصص يوسف إدريس، مجلة المسار، مجلد ٥٤، ٢٠٠١.

منال عبد الفتاح: قصة الزوجة والأسد، دراسة سيميائية سردية، بحث منشور فى مجلة كلية الآداب، المجلد ٧٤، العدد٢، يناير، ٢٠١٤.

ميساء سليمان إبراهيم: البنية السردية فى كتاب الإمتاع والمؤانسة، دمشق، ٢٠١١.

قائمة بالمصادر الحبشية:

ዜናሃ፡ለአውጋንያ። Through; Edgar J. Goodspeed:The Story of Eugenia and Philip, The American Journal of Semitic Languages and Literatures, Vol. 21, No. 1, 1904.

ልፉ፡ጹድቅ Budge, E.A Wallis: The Bandlet of Righteousness, An Ethiopian Book of the Dead, London, 1929.

ዜና፡ በረላም፡ ወይዋስ Through; Budge. Wallis: Baralâm and Yewâsef. Being the Ethiopic Version of a Christianized Recension of the Buddhist Legend of the Buddha and the Bodhisattva, Cambridge, 1923.

መጽሐፈ፡ዶርሆ, Through; Pierluigi Piovanelli the Ethiopic Book of the Cock, Vol. 96, Issue 4, 2003.

ብዕለ፡ነገሥታት The Book of riches of Kings, Through; Budge: The Life of Tekla Haymanot, London, 1906.

ገድለ ፡ትክለ፡ሃይማኖት, Throught, Budge: The Life of Tekla Haymanot, London, 1906**.**

ልደታ፡ለማርያም, Throught Chaine. M, CSCO, VII, 1944.

ገድል፡ወስምዕ፡ዘቅዱስ፡ቍጵርያኖስ፡ቅድስት፡ኢዩስጣ Through; Edgar J. Goodspeed: The Martyrdom of Cyprian and Justa, AJSL, Vol. 21, No. 1 (Oct., 1904).

قائمة بالمصادر والمراجع الأجنبية:

Agnes Smith: Select Narratives of Holy Women, from the Syro-Antiochene or Sinai Palimpsest, London, 1900.

Budge, Wallis: The Book of The Saints, Vol . 1V . London, 1928.

Gianfrancesco Lusini: The Ethiopic version of the "Story of Ahiqar", Rassegna di Studi Etiopici, Vol. 3, (46) 2011.

Ignazio Guidi: Storia Della Letteratura Etiopica, Roma, 1932.

James Bruce, Travels to Discover The Source of The Nile,1768, 1769, 1770, 1771, 1772, & 1773. Vol.2, EdinBurgh, 1813.

John Laurence: Book 3 and 4 of The Ethiopian Story of Heliodorus, Durban, 1998.

Kablan, Steven:The Monastic Holy Man and The Christianiziation of Early Solomonic Ethiopia, Wiesbaden, 1984.

Melakneh Mengistu: Reconstructing Zagwe Civilization, Cultural and Religious Studies, Vol. 4, No. 11, 2016.

Tania C. Tribe:Memory and Wonder; Our Lady Mary in Ethiopian Painting (15th–18th Centuries) School of Oriental and African Studies, University of London.

Thomson Gale: Encyclopedia Judaica: Vol. 6, Jerusalem, Keter publisching House Ltd, 1971.

Wright, W: Catalogue of The Ethiopie Manuscripls in The British Museum London, 1877.